الصناعات الفخارية والزجاجية
في مصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة

أ.م. د. وئام عدنان عباس النعيمي
الباحثة زينب علي فهد

الصناعات الفخارية والزجاجية في مصر خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة

أ.م. د. وئام عدنان عباس النعيمي

الباحثة زينب علي فهد

Abstract

Human life has passed through several stages**,** from which human beings have sought to own needs and utensils and household items, Vmrahal developments and civilization were numerous, Kamrahal stairs, whenever the progress of time the human became a civil closer, and to organize his life cares more, Vaanaj to some of the tools and utensils and household Althviac manufactured of the subjects of pottery, porcelain, glass, these industries were present in Egypt, but the Muslims after seizing Egypt have developed and added to things that were not known in other countries Vazdant their palaces and homes of princes and used glass Costume for their wives and their vessels that drink after being added to a wonderful geometric motifs

الخلاصة

مرت الحياة البشرية بمراحل عدة، من خلالها سعى الانسان لامتلاك الحاجات والأواني والأدوات المنزلية، فمراحل التطورات والحضارة كانت عديدة، كمراحل درجات السلّم، كلما تقدم الزمن أصبح الإنسان إلى المدنية أقرب، وإلى تنظيم حياته يهتم أكثر، فاحتاج إلى بعض الأدوات والاواني المنزلية والتحفيات التي صنعت من مادتي الفخار والخزف والزجاج ، فهذه الصناعات كانت

موجودة في مصر، لكن المسلمين بعد سيطرتهم على مصر طوروها وأضافوا إليها أشياء لم تكن معروفة في بلدان أخرى فازدانت بها قصور وبيوت أمرائهم واستخدموا الزجاج حلي لنسائهم وأوانيهم التي يشربون بها بعد أن أضافوا إليه زخارف هندسية رائعة

المبحث الأول

صناعة الفخار والخزف

عرفت خامات الفخار في مصر منذ أقدم العصور، وكان لهذه الصناعات أثر بالغ في الحضارة المصرية، إذ إنّ حياة الاستقرار تطلبت أن يقوم الإنسان بحفظ حاجياته، وكان المصري محظوظاً في بيئته؛ لأن النيل كان يجلب الطمى في كل عام، فصنع منه الأواني اللازمة لحفظ أطعمته، ولا بد أنه في أول الأمر كان يصنع تلك الأواني من الطمى من دون حرقه، أي أنه لم يعرف الفخار دفعة واحدة، وربما كان الجفاف الذي تتعرض له تلك الأواني سبباً في معرفة المصري بأنها تزداد صلابة وتماسكاً كلما تعرضت إلى درجات حرارة مرتفعة، إلى أن توصل إلى أن الحرق يزيد من صلابتها وتماسكها، وما زالت صناعة الفخار حتى الآن تجد سوقاً رائجة في البلاد[١].

ويبدو أن صناعة الفخار في مصر لم تتأثر بمؤثرات خارجية كثيرة في أوائل الأمر بل ولم تستخدم آلات لصناعتها، إذ لم تكن هذه الآلات معروفة بعد، ومع أنها كانت تصنع باليد فإن الفخار الذي وجد في حضارة البراري وهو يمثل تلك الصناعة اليدوية يعد من أعظم الأواني التي عرفت في تاريخ مصر بأكمله من حيث الجودة والإتقان. وبعد ذلك عرفت العجلة وكثر إنتاج الفخار فأصبح تجارياً وبدأ يفقد الدرجة الرفيعة التي وصل إليها من قبل في الدقة

والإتقان[٢]، ورغم توالي الحضارات والغزوات على مصر إلا أنها لم تؤثر على صناعة الفخار، بل على العكس أدت إلى تطويرها بشكل يعكس طبيعة تلك الحضارات، ففي العصر البيزنطي استخدم الصلصال[٣] في صناعة الأوعية الفخارية وغيرها على نطاق واسع، وتخصصت بعض المدن المصرية في إنتاج أنواع معينة كالجرار الفخارية التي اشتهرت بها مدينة قنا [٤]، وجرار النبيذ التي كانت تصنع منها كميات هائلة.

ولقد انتشرت مصانع الفخار بجوار أديرة وكنائس القديس مينا لصناعة أواني فخارية تعرف بقوارير مينا، وحرص المسيحيين على اقتنائها كي يملؤونها بالماء تبركاً بمهد القديس مينا في مريوط[٥]، أدّت الطقوس الدينية دوراً مهماً بازدهار هذه الصناعة إذ كان يحمل الناس بعض من الماء المقدس من الأديرة إلى بيوتهم، وهذا يتطلب بعض الجرار والأوعية الفخارية، هذه الأوعية كانت لأغراض الطقوس الدينية وليست لأغراض التجارة المحلية، إذ كانت تصنع من أناس ينظر إليهم على أنهم ذوو مكانة مهنية عالية[٦]، كما انتشرت مصانع الفخار في كل من البهنسا والشيخ عبادة والفيوم وطيبة وغيرها من المدن المصرية[٧]، فصنعت منه جرار النبيذ والزيت، وجرار لحفظ الغلال وأوعية يبيع فيها الباعة بضائعهم في السواق كما استخدم الفخار في الاستخدامات المنزلية كقدور الطهي والأكواب والأطباق، والآنية والأباريق والمسارج[٨] والقوارير ذات الاستخدامات الدينية أي التي يوضع فيها الماء المقدس[٩].

وكانوا في بعض الأحيان يعمدون إلى تغطية الفخار بطبقة من الدهان أو يحلونه بالمينا الملونة المصنوعة من الرمل الذي يعاملونه بمواد كيماوية ومعدنية أخرى، وغالباً ما تدخل هذه المواد في زخرفة الآنية وإحكام أشكالها[١٠]،ويرجع سبب شهرة مصر بـ(صناعة الفخار) إلى أن تربتها كانت غنية

بالطمى اللازم لصناعته، مع وجود الأفران اللازمة ووفرة الأيدي العاملة المدربة[١١].

وكان الطين المستخدم في الفخار المصري من النوع الذي يأتي به النيل فيرسبه إما في الدلتا أو في الوادي على جانبي النهر، ويختلف الطين المأخوذ من موقع ما في الوجه القبلي عن ذلك الذي يؤخذ من موقع آخر فيه، ولاسيما في درجة نعومة دقائقه وفي نسبة الرمل الموجود به أو فيما يوجد به من رقائق عديدة صغيرة من الميكا. أما طين الفخار الرمادي الأشهب فليس من رواسب النيل بل صحراوي يتركب من خليط تام من الطين شديد النعومة وكربونات الكالسيوم (كربونات الجير) الدقيقة التي اكتسحتها المياه من التلال الجيرية التي تتاخم وادي النيل ورسبتها في مخارج بعض الوديان الصغرة التي تدخل الوادي الرئيس للنهر أو بالقرب منها، وهناك جهتان مشهورتان يوجد بها هذا النوع من الطين، وهما قنا والبلاص[١٢] وكلتاهما في الوجه القبلي، وقد استغلت رواسبهما منذ عهد قديم. وتوجد في مصر الوسطى رواسب أخرى أقل شأناً كما في سوهاج[١٣] وهذه المادة هي من طين كلس أو رمل[١٤].

وذكر لوكاس بشيء من التفصيل الخطوات التي يتم بموجبها صنع الأدوات الفخارية، ووجدنا من الضروري تسليط الضوء عليها، ولو بشكل مختصر، لما لذلك من أهمية كون أن الآلية التي يتم فيها صناعة الفخار في تلك الحقب استمر العمل فيها في العهود الإسلامية، مع الأخذ بأسباب التطور، وأولى هذه الخطوات هو العجن، ويتم بعد أن يستبعد من الطين ما قد يكون فيه من الأحجار أو المواد الغريبة الأخرى، ثم يجعل في قوام متجانس، ويتم بعد ذلك عجن الطين جيداً مع الماء بالأقدام، وقد تضاف أحياناً مادة عضوية كالتبن أو الروث الحيواني، إذا كان الطين دهنياً أكثر من اللازم ، ثم تأتي بعد

ذلك عملية تشكيل الأدوات والأواني الفخارية، وكانت أول الأمر تصنع باليد، ولم تستخدم العجلة إلا في عهد الأسرة الأولى (٣١٠٠ – ٢٨٩٠ ق.م)، وكانت هذه العجلة في صورتها البسيطة المستديرة مجرد منضدة مستديرة يوضع الطين بعد التشكيل وتدار باليد رويداً على محور رأس أو عمود. ومتى ما تم تشكيل الأواني أو القدور تترك لتجفف، وتجفيفها قبل الإحراق أمر ضروري، لأنَّ وضعه في الأفران قبل التنجفيف يؤدي إلى انفجارها نتيجة لما يحدث عند وضعها في النار من تبخر الماء المحبوس فيها، وتسربه بسرعة. والخطوة اللاحقة هي الصقل، وتختلف درجة الصقل الذي يحدثه الحك بالحصاة، باختلاف نوع الطين، فتكون أكثر لمعاناً في الطين (الدسم) أو المسحون سحناً جيداً عنها في الطين الهزيل أو الخشن. وآخر مرحلة في صناعة الفخار هي التلوين، ويعتبر لون الفخار من أوصافه الهامة، ويتوقف لون الفخار وحده بصرف النظر عن أي كسوة أو طلاء أو تصوير على عوامل عدة أهمها نوع الطين المستعمل وكيفية الإحراق وطبيعته[١٥].

صناعة الفخار والخزف في العصور الإسلامية

عندما فتح العرب مصر تركوا عجلة الصناعة تدور كما كانت في العصر القبطي، وظلت البلاد تصنع أدوات وأواني الفخار مثل المسارج، والأواني الصغيرة ذات الرسوم الدينية التي أجادها الصانع المصري إجادة تامة، حيث زينت المسارج بنقوش دينية وخاصة تلك التي كانت تصنع بجوار الأديرة والكنائس[١٦]، وانتشرت هذه الصناعة بصفة خاصة في الصعيد لتواجد الطمى لهذه الصناعة في قراه، وقد ساعد على انتشار هذه الصناعة توفر الأيدي العاملة، والوقود الرخيص، كما أن هذه الصناعة كانت رائجة، لحاجة معظم منازل الريفيين إليها، وما يفيض على حاجتهم يسوق إلى أسواق المدن[١٧].

وظهرت صناعة الفخار في مصر العليا[١٨] وقد ساعد في انتشارها توفر طين يسمى الطفل[١٩] بالجبال المحيطة بالمدن مثل أسوان وإدفو والأقصر وقنا، وصنعت هذه المدن معظم الأدوات المنزلية كأواني الشرب والمأكل والطهي وحمل منها الأهالي كثيراً وباعوها عن طريق نهر النيل في مدن الوجه البحري[٢٠].وتشير أوراق البردي كثيراً إلى استخدام الجرار من الفخار وخاصة في تعبئة النيلة والعسل[٢١].

ولا شك أن من أسباب صناعة الفخار الحاجة الماسة لاستخدام الأواني الفخارية في استخدامات الحياة اليومية، فتستخدم لحفظ الأطعمة والمياه وغيرها من الاستعمالات ولرخص تكلفتها وانتشار توفر المادة التي تصنع منها، فالقدر الفخاري الذي كان يصنع في عهود الفراعنة هو نفسه ما يصنع في العهود اللاحقة وبالأساليب الصناعية نفسها، وظلت أشكال الفخار محتفظة بطابعها التجريدي وقوة تخطيطها الخارجي وأناقتها الفطرية[٢٢]، وقد أصبح لهذا كله أره الواضح في إنتاج أهل تلك الصناعة، وذلك الفن في كثير من أنحاء مصر في عصر الولاة.

وفي العصر الطولوني استمرت صناعة الأواني الفخارية، فتذكر لنا المصادر التاريخية أن ابن طولون أعد مطابخ للفقراء والمساكين وفي كل يوم يذبح فيها البقر والغنم، ويفرق للناس في القدور الفخار والقصاع الخزف[٢٣].

أبرز أماكن صناعة الفخار في مصر

وكان أجود الفخار يصنع في مدينة الأقصر[٢٤] وهو أجود أنواع الفخار المصري، وليس في ديار مصر مثله[٢٥]، ويعمل بها الفخار من المشربات وغيرها، وينقل إلى البلاد[٢٦]، وكان يشتهر ببساطة ودقة سمكه وجمال شكله[٢٧]، وتميزت مدينة إدفو[٢٨] بصناعة الطوب الأحمر والأواني الفخارية

بعد حرقها في أماكن معدة خصيصاً لذلك. ولها شهرة بصناعة الفخار واسيما الجرار المتخذة من طين الطفل[٢٩]، ويستخدمون في بعض أنواع الفخار طينة جيدة يخلطونها بطين النيل فتصير بعد الحرق شديدة الحمرة. والدواليب المستعملة في هذه الصنعة وأشكالها الآن هي مثل الدواليب والأشكال القديمة، وهذا يدل على وجود هذه الصناعة فيها من قديم الزمان وأنهم توارثوها جيلاً بعد جيل[٣٠]،وبأسوان حجارة الصوان (الجرانيت) وبها جبل الطفل يعمل منه الفخار الأسواني[٣١]، وينقل لنا أحد الباحثين حديث أبو صالح الأرمني عن طين أسوان فينعته بطين الصناعة، إذ صنعوا منه الأواني الفخارية[٣٢]،وكان بجوار مدينة قنا نوع من الحجر بالجبل القريب منها أطلق عليه (معدن) البرام[٣٣] وكانت تصنع فيه البرم[٣٤]، ويبدو أن المادة التي كانت تصنع منها بقية الأواني ومعظم الأوعية لحفظ الخل والعسل والنبيذ كانت هي الطمى المتوفرة في كل مكان بسائر أنحاء البلاد.

أما صناعة الخزف[٣٥] فقد عرفت لدى قدماء المصريين وحذقوا في صناعته وعلموها لغيرهم من الأمم، والملاحظ أن صناعة الأواني الفخارية أو الخزفية في العصور السابقة على الإسلام لم تكن موضع رعاية الحكام والملوك؛ لأن هؤلاء قد اتخذوا معظم أوانيهم من الذهب والفضة والبرونز[٣٦]. وعندما فتح العرب المسلمون مصر كانت صناعة الخزف من الصناعات الشعبية التي تخدم فئة عريضة من المجتمع المصري، كما أقبلت الكنائس والأديرة على استعمال الأواني الخزفية من باب الزهد والتقشف لاستخدامها في حفظ السوائل وخاصة النبيذ للقيام بالمراسيم الدينية[٣٧].

وطيلة العصر الإسلامي كانت الصناعات الخزفية من أهم الحرف، فإلى جانب شهرة الصانع المصري في صناعة الفخار، فقد برع أيضاً بصناعة الخزف(٣٨).

ويرجع اهتمام المسلمين بصناعة الخزف إلى أن روح الإسلام لا تتماشى مع الترف واستعمال الخامات الثمينة كالذهب والفضة، وهناك بعض الأحاديث النبوية، كرّهت الناس في استعمال الأواني المصنوعة من الذهب والفضة(٣٩)، لذلك أقبل الناس على فن الخزف إقبالاً عظيماً، واستطاعوا أن ينتجوا خزفاً على مستوى عالٍ في قيمته الفنية، ولم يكتفوا بذلك بل وصلوا إلى أن يكون إنتاجهم الخزفي في الأواني والتحف المختلفة يصلح من حيث الفخامة والجمال لأن يكون بديلاً لأواني الذهب والفضة (٤٠) ،وقد استطاع صناع الخزف أن يبتكروا أنواعاً جديدة من الخزف كالأطباق والصحون العميقة والمسطحة التي كانت تستخدم في الطعام(٤١)، وقد شجع المسلمون هؤلاء الصناع حيث زاد الاقبال والطلب على الأواني الخزفية بدلاً من الأواني الذهبية والفضية التي كره الإسلام استخدامها(٤٢)، ويشير بتلر إلى أن صناعة الخزف الإسلامي في مصر في عصر الولاة لم تكن أقل من مثيلتها في منطقة العراق، وأن الخزف المصري المحلي والمتطور عن العصور السابقة، قد استمر إنتاجه بالطرق نفسها والمهارات السابقة التقليدية والموروثة عن تلك العصور(٤٣).

وأشهر ما عمل من الخزف هي أواني الخزف للماء (لتخزين الماء فيها) ويذكر المقريزي أن هذه الأواني أفضلها ما عمل في شهر أمشير إذ تميز بتبريد الماء في الصيف أكثر من تبريد ما يعمل في غيره من الشهور(٤٤)، وقد استطاع صناع الخزف في مصر بعد الفتح العربي أن يجربوا طرقاً فنية وموضوعات زخرفية جديدة، وكان مما أنتجه المصري آنذاك لوحات القاشاني

التي كانت تكسى بها الجدران، تلك اللوحات أو البلاطات المصنوعة من الخزف والألوان والأشكال المختلفة(٤٥).

ولقد كان خزافوا مصر في مرحلة تقليد الأواني الخزفية، قد قلدوا الخزف البيزنطي كما قلدوا الخزف الصيني، وتقليد الخزف البيزنطي أمر طبيعي فقد كانت البلاد قبل الإسلام تابعة للدولة البيزنطية وكان يصنع فيها الخزف البيزنطي الذي قلد فيه الخزاف البيزنطي الأواني المعدنية فجعل زخارفه بارزة وألوانه شبيهة بألوان بعض المعادن(٤٦).

أما تقليد الخزف الصيني فقد كان الدافع إليه ما تتمتع به بلاد الصين من شهرة واسعة في العالم في صناعة الخزف، ولقد كان للمصنوعات الصينية مكانة سامية لدى المسلمين(٤٧)، خاصة في العصر العباسي نتيجة العلاقات التجارية بين مصر والصين، إذ وجدت الأواني الخزفية الصينية سوقاً رائجة لها في البلاد، وكانت تلك الأواني من الغضائر والطرف البديعة(٤٨)، وقد كان دافع الخزافين المسلمين إلى تقليد الخزف الصيني الرغبة في إرضاء الذوق العام الذي كان يفضل هذا الخزف واستجلاباً للكسب المادي عن سبيل هذا التقليد، وقد نجح الخزافون المصريون في العصر الإسلامي في هذا التقليد نجاحاً عظيماً، وأنتجوا أنواعاً شتى من الخزف الإسلامي بوحي من الخزف الصيني من أهمها الخزف الذي قلدوا فيه خزف أسرة تانج الصينية(٤٩).

كما آثر الخزافون المسلمون أن يقلدوا القدور المزججة والصحاف والأطباق ذوات الزجاج المنثور بألوان شتى من أصفر واسمر وأغبر (وفيها زخارف مصوغة ومنقورة أحياناً). أبدى هؤلاء الخزافون المسلمون حذقاً بالغاً فاكتسبوا بذلك الطابع المحلي الخاص(٥٠)، كما استمر إنتاج نوع من الخزف

ذي المهاد الأحمر وعليه زخارف نباتية، وقد كان هذا النوع معروفاً في مصر في نهاية العصر الروماني وظل مستعملاً في فجر الإسلام(٥١).

ويتبين مما تقدم، أن أشكال الأواني الخزفية وأنماطها في عصر الولاة تطورت عن أشكالها في العصور السابقة على الإسلام، إلاّ أن الصناعات ظلّت تعتمد على مبادرة الفرد ومهارته، ولم تتطور آلة الإنتاج أو الطاقة المستخدمة في الإنتاج كثيراً، ولم نجد في مصادرنا ما يشير إلى إسهام الولاة في مصر في إنشاء مراكز مهنية من أجل تطوير الصناعات الفخارية والخزفية، وإذا كان للإدارة الإسلامية في مصر دعم لتلك الصناعات فإنه انحصر في منع الغش والتدليس في الإنتاج(٥٢).

ولقد استخدمت الأواني الفخارية والخزفية في المنازل والقصور، كما أنها استعملت أيضاً في المدة نفسها في الكنائس والأديرة، وكان استعمالها في معظم الأحيان لحفظ السوائل والزيوت. كما استخدمت الجرار الكبيرة الحجم في تخزين الحبوب(٥٣)، إذ وردت لفظة الجرّار وهو صانع الجرار أو القدور من الخزف وذلك في عقد بيع من إدفو على أوراق البردي مؤرخ سنة (٢٣٣هـ/٨٤٧م)، واسم البائع فيه (يزيد بن قاسم الجرار) كما ورد عقد آخر يرجع تاريخه إلى شهر ذي القعدة سنة (٢٣٩هـ/٨٥٣م)، واسم البائع فيه يزيد الجرار من جهة إدفو بالقرب من أسوان(٥٤)، ومما يدل على أن منطقة الصعيد الأعلى كانت إحدى المراكز المهمة لصناعة الجرار الفخارية والقدور الخزفية، فضلاً عن الأواني المصنوعة من الخزف والفخار والتي لم تكن معروفة من قبل، مثل قوارير النفط(٥٥).

وفي عهد الدولة الطولونية ظهر نوع جديد من الخزف عرف باسم الخزف ذي البريق المعدني. وأكبر الظن أن أحمد بن طولون أدخله إلى مصر نقلاً عن

سرَّ من رأى وليس بعيداً أن يكون قد أتى معه من العراق بنماذج من الخزف العراقي أو بصناع عملوا على إحياء صناعتهم في مصر[٥٦]، مثلما فعل الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) عند بنائه مدينة سرَّ من رأى، إذ حمل من سائر البلدان من أهل كل مهنة وصناعة، وأقطعهم مواضع من المدينة وأنزلهم فيها وجعل لهم بالمدينة أسواقاً[٥٧]، والخزف ذو البريق المعدني تأثر إلى حد كبير في موضوعاته بالخزف العراقي والفارسي، فالرسوم والأشخاص والأشكال مألوفة في خزف العراق وبلاد فارس[٥٨].

على أن الغضار المذهب المصري قد تميّز عن العراقي ببعض الخصائص الناتجة عن التربة، فالطينة تميل في لونها إلى الاحمرار أما من حيث الزخرفة فمنها العناصر الهندسية والمستمدة من صور الحياة العامة بما يكشف عن قدرة الصناع المصريين[٥٩]،وقد أخرجت الحفائر في أطلال مدينة الفسطاط قطع كثيرة من الفخار والخزف الصيني[٦٠]، ويبدو أن مدة أحمد بن طولون شهدت ازدهاراً في استيراد أنواع من الخزف الصيني ولاسيما وأن أحمد بن طولون عاش مدة من حياته في سامراء[٦١] التي كانت بدورها مركزاً مهماً لترويج المنتجات الخزفية الصينية[٦٢].

ويختلف الخزف ذو البريق المعدني عن الخزف العادي الذي كان منتشراً في عصر الولاة في طريقة صناعته، إذ كان يبدأ الخزاف بتشكيل الإناء من الطين العادي ثم يغطي هذا الطين بطبقة رقيقة من الطين النقي تعرف عند أهل الصنعة باسم البطانة ثم يسوي الإناء في الفرن ويخرجه بعد تسويته لكي يزججه أي يدهنه بالدهان الزجاجي ثم يخرجه لكي يزخرفه بأن يرسم عليه بمزيج مكون من مواد مختلفة قوامها الكبريت والنحاس الأحمر وبرادة الحديد، وتذاب هذه المواد في الخل أو أي حامض آخر، وكان الخزافون يستخدمون

هذه المواد في رسم عناصرهم الزخرفية المختلفة ثم يدخل الخزاف الإناء بعد تجميده في الفرن للمرة الثالثة، لكي يثبت هذه الزخارف عليها، وينبغي أن يكون الفرن حينئذ ذو نار هادئة[٦٣]، بحيث تكسبه النار في النهاية بريقاً معدنياً يختلف لونه بين الأحمر النحاسي والأصفر الضارب للخضرة، وكانت تنبعث من هذا البريق أحياناً ألوان قوس قزح الشهيرة[٦٤]. إذ يشير لنا أخوان الصفا بأنه في أكثر الصنائع لابد من استخدام النار فيها، وكل صانع استخدم النار في صناعته كالجرارين والقدوريين والغضارين ومن يطبخ الآجر يستخدمونها في صناعة الفخار والخزف والغضار المذهب[٦٥].

أبرز مراكز صناعة الخزف في العصر الإسلامي

١- الإسكندرية

كانت الاسكندرية من المراكز المهة لصناعة التحف الخزفية والفخارية الصغيرة المتخذة للزينة كالكؤوس ذات الرسوم البارزة، وكانت تغطى كلها باللون الأخضر، أما الجزء الداخلي منها، فكان لونه يميل إلى الاصفرار، كما كشف عن بقايا النباتات البحرية ومخلفات الحريق وكتل زجاجية تشير كلها إلى أنه كان يقوم في هذه البقعة مصنع للخزف، مما يدل قطعاً على أن الصناع الاسكندريين كانوا يقومون بتقليد هذه المنتجات المستوردة في صناعتهم المحلية[٦٦].

ويبدو أن الإسكندرية كانت تؤلف مركزاً محلياً لصناعة التحف الخزفية خاصة بعض الأنواع المبكرة ذات الرسوم والزخارف البارزة واللون الواحد، وخاصة اللون الأخضر والأصفر المائل للاحمرار، وقد استمرت في إنتاج هذا النوع من الخزف في العصور الطولونية[٦٧].

٢- الفسطاط

كانت الفسطاط مركزاً مهماً من مراكز صناعة الخزف[٦٨] والفخار في العصر الإسلامي، ذلك ما تشهد به الحفائر التي أجريت في أراضي هذه المدينة بالإضافة إلى الأعداد الهائلة من الأفران التي اكتشفت في أطلال الفسطاط، وكانت تستخدم في صناعة الخزف والفخار، ذلك؛ لأنَّ الأعداد الكثيرة من القطع التالفة في أثناء صناعتها أو حرقها التي وجدت في هذه الأفران دليلاً على صناعتها في هذا المكان لأنه ليس من المعقول أن تستورد قطعاً خزفية تالفة[٦٩].

٣- أسيوط

أسيوط هي الأخرى من المراكز المهمة لصناعة الخزف في العصر الإسلامي، وقد عُثر فيها على قطع خزفية تعود إلى العصر الإسلامي، ولكن لا يُعرف بالتحديد فيما إذا عصر الولاة أو العصر الطولوني، وأحد هذه القطع منقوش عليها اسم صانعها، والنقش جاء بهذه الصيغة (المعلم[٧٠] أحمد الأسيوطي)[٧١]، وحرص الصانع على نقش اسمه على القطع المصنعة، لعله يعود إلى تميزه وبراعته وحذقه في الصنعة وجودة ما كان يخرج من يده.

٤- الفيوم

اشتهرت مدينة الفيوم بإنتاج الخزف، إذ كانت مركزاً مهماً من مراكز إنتاج الفخار والخزف طوال عصور التاريخ، ولعل شهرة الفيوم في العصر الإسلامي جاءت من إنتاجها لأنواع مميزة من الخزف الذي عرف باسم خزف أو فخار الفيوم[٧٢].

المبحث الثاني
صناعة الزجاج

كان قدماء المصريين يعرفون صناعة الزجاج، وهذا ما أكدته الاكتشافات الحديثة، فقد عثر في المقابر على خرز ملون صنعت منه العقود. واستمر تطور هذه الصناعة في مضمار التقدم أبان حكم الأسرات المتتابعة، فتشكلت منها مصنوعات زجاجية ملونة بأعجب الألوان، كما صنعت الأواني القيمة من الزجاج الملون(٧٣)، وكانت مدينة الإسكندرية منذ عهود طويلة من أعظم مراكز صناعة الزجاج في العالم(٧٤)، وقد قال سترابو إن صنّاع الزجاج في مصر كانت لهم أسرار يحفظونها وإنهم كانوا يقلدون الجواهر في صناعاتهم وكان الزجاج من بين الأشياء التي فرضها (أغسطس) على مصر ترسل عيناً ضمن الجزية السنوية(٧٥)، ودخول الزجاج ضمن المواد التي تضمنتها الجزية التي كانت ترسل إلى روما دليل على سعة القاعدة الصناعية لهذه المادة في مصر آنذاك.

وقد وجدت بمصر بقايا مصانع عدة للزجاج وكان أقدمها عهداً ما وجد في الإسكندرية، إذ يذكر سترابو الذي عاش فيها بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول بعد الميلاد أنه **((سمع في الإسكندرية من صانعي الزجاج أنه وجد نوع من الأتربة يمكن تحويله إلى زجاج، وبدونه لا يمكن صنع أي زجاج ثمين ...))** (٧٦).

وقد عثر في جهات الفيوم والأشمونين والبهنسا في منطقة مصر الوسطى، وفي أرمنت(٧٧) بالصعيد الأعلى على بعض قطع الزجاج، مما يرجح أن هذه المدن كانت تضم مصانع للزجاج منذ العصر البيزنطي(٧٨).

ولقد توفرت في مصر بعض المواد التي تدخل في صناعة الزجاج مما ساعد على تقدم هذه الصناعة ولاسيما الرمل ومناجم ملح النطرون مع توافر مواد الحرق مثل جذور البردي التي قدمت الوقود اللازم لصهر كل من الرمل وملح النطرون[٧٩]، ويوجد النطرون في البرّ الغربي من أرض مصر بناحية الطرانّة، وهو أحمر وأخضر ويوجد منه بالفاقوسية شيء من دون ما يوجد في الطرانة[٨٠].

ويوجد أيضاً في جهات البحيرة في شمال البلاد وفي مدينة ترنوط[٨١]، أما الرمال الصالحة فقد عرف المصريون أماكنها المنتشرة على شواطئ البحر المتوسط وفي سيناء وغيرها منذ العصور القديمة[٨٢].

أما استخراج النطرون من البركة التي عرفت باسمه بعد الفتح العربي، فقد أشار إليها القلقشندي كما ذكر أنه كان مباحاً لعامة الناس[٨٣]، ويبدو أن هؤلاء المصريين الذين كانوا يعملون على استخراجه كانوا يذهبون به إلى معامل الزجاج بوادي النطرون أو بمسابك الفسطاط بعد إنشائها في عصر الولاة[٨٤].

ويتبين لنا أنَّ الصانع المصري أنتج الزجاج من صهر مخلوط من الرمل والنطرون غير النقيين، وكان هذا الصهر يجري في جفنات من الخزف موضوعة في فرن خاص، فينتج كتلة من الزجاج يمكن استخدامها في الصناعة، وقد استخدمت طريقة الخيوط الزجاجية في صناعة الأواني الزجاجية بأن تلف خيوط الزجاج بالألوان المختلفة حول قالب من الصلصال المحروق حتى تغطيه تماماً وإذا ما وضع بعد ذلك القالب في الفرن الخاص تذوب هذه الخيوط الزجاجية ثم تمزج معاً وتكسب الآنية ألواناً جميلة[٨٥]،وقطع المصريون شوطاً كبيراً في هذه الصناعة زمن البيزنطيين، فكان الزجاج الشفاف، والملون، والخرز هو أهم ما صدر للخارج، وفي عهدهم وضعت العطور في قوارير

زجاجية، أما الزجاج الأقل جودة فاستعمل في الأواني العادية وأواني الشرب، وصنع من الزجاج أكواب وزجاجات لأدوات الزينة ودوارق وشمعدانات وقناديل(٨٦).

وورث الأقباط هذه الصناعة عن أسلافهم فيما ورثوا من صناعات وأبدعوا من الزجاج الأواني المختلفة، ويقال أنه كان من بين هدايا المقوقس إلى النبي صلى الله علية وسلم كأس من الزجاج، مما يدل على ازدهار هذه الصناعة قبل الفتح الإسلامي(٨٧).

وازدهرت صناعة الزجاج في مصر تحت ظل الحكم الإسلامي، وحذق هؤلاء أسرار الصناعة وساروا بها قدماً إلى الأمام كما كان دأبهم في باقي الصناعات، ولم يقفوا عند حد إنتاج ما درجوا عليه، بل أخذوا يبتكرون طرقاً جديدة في الزخرفة لم تكن معروفة من قبل، حيث كان المسلمون أكثر إقبالاً على استخدام الأواني الزجاجية ممن سبقهم(٨٨). وقد استخدموها لأغراض شتى، فمنها ما هو مستعمل في التجارب العلمية ونقل السوائل الكيماوية(٨٩)، وأخرى مخصصة لحفظ العطور، إذ تضمنت إحدى البرديات التي تعود إلى العصر الإسلامي، قائمة بأسعار قوارير ماء(٩٠)، ولعل عنايتهم بأوعية حفظ الطيب يعود إلى عنايتهم بالعطور، جرياً على سنة نبيهم الكريم محمد (٩١)، وتماشياً مع توجيه فقهاء الدين الذين حضوا على التطيب(٩٢)، فضلاً عن ذلك فإن الأواني الزجاجية نفسها كانت تستهوي المسلمين لرونقها ونقائها ومزاياها التي أشار إليها الغزولي فقد ذكر أن آنية الزجاج لا تصدأ ولا تندى ولا يتخللها وسخ، وإذا اتسخت فالماء وحده ينظفها ومتى غسلت بالماء عادت جديدة، ومن يشرب فيها فكأنما شرب في إناء وماء وهواء وضياء(٩٣).

ومن الطبيعي أن يصبح المركز الرئيس لصناعة الزجاج في العاصمة الفسطاط، لاسيما بعد أن تم تخطيطها وازدادت أعداد السكان بها، وتبحرت في العمران على حد قول ابن خلدون(٩٤).

ويبدو من رواية ابن عبد الحكم التي ذكرها في معرض حديثه عن خطط الفسطاط من أن مصانع الزجاج كانت قائمة بالمواضع التي اختطت بها القبائل العربية، فهو يقول : **((واختط بلي خلف خارجة بن حذافة، ثم مضوا بخطتهم من دار عمرو بن يزيد إلى دار سلمة ودار واضح حتى حازوا دار مجاهد بن جبر إلى درب الزجاج))**(٩٥)، ومن المؤكد أنَّ درب الزجاج هذا كان يتضمن مواضع لصناعة الزجاج في الفسطاط، كما كان هناك مواضع لصناعة الزجاج في مدن مصرية أخرى منها الاسكندرية التي كانت من أهم مراكز صناعة الزجاج قديماً، إذ لدينا ما يؤيد استمرار هذه الصناعة فيها في ظل الحكم الإسلامي، فيشير الكندي إلى أنه حينما توفي عتبة بن أبي سفيان(٩٦) الذي كان والياً على مصر سنة (٤٤هـ/٦٦٤م) تم دفنه بمدينة الزجاج بالإسكندرية(٩٧)، مما يدل على أن هذا الموضع كان يخص صناعة الزجاج في العصر الأموي. أما المقريزي فيشير إلى وجود موضع آخر لصناعة الزجاج في الاسكندرية يقع بالقرب من وادي النطرون(٩٨)، وأبرز ما كان يصنع في معاملها من الزجاج الأواني والقارورات والأختام(٩٩).

وفي العصر العباسي دخلت على الزخارف المثبتة على الأواني الزجاجية مواضيع تتماشى مع روح العصر، وهي النقش بأشكال نباتية وكتابات عربية، فقد عثر في حفائر الفسطاط على قطعة مؤرخة، هي عبارة عن كأس به زخارف نباتية وعلى حافتيه من الخارج كتابة كوفية نصها ((الأمير عبدالصمد(١٠٠) بن علي أصلحه الله أعزه ونصره)) (١٠١)، وقد كان هذا الأمير

والياً على مصر في سنة (١٥٥هـ/٧٧١م) من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور[١٠٢].

ويؤيد أيضاً مدى تقدم صناعة الزجاج المصري في العصر العباسي ما يحتفظ به متحف الفن الإسلامي من قطع الزجاج ذي البريق المعدني، ومن ضمنها إناء صغير منقوش على جزئه السفلي كتابة كوفية نصها ((مما عمل في طراز الفيلة بمصر سنة ١٦٣هـ))، والواقع أن هذه إشارة مهمة تدل على وجود أكثر من مصنع للزجاج في القرن الثاني الهجري بالفسطاط وغيرها من المدن المصرية، وربما كان يقع مصنع الزجاج المعروف بطراز الفيلة بالقرب من بركة الحبش[١٠٣]، وذلك وفقاً لما أوضحه المقريزي في بناء مسجد الفيلة المطل على بركة الحبش، وقيل أن السبب في تسميته كذلك إنما يرجع إلى وجود تسع قباب بهذا الموضع، إذا رآها الإنسان من بعيد شبهها بمدرّعين على فيلة، كالتي كانت تعمل في المواكب أيام الأعياد، وعليها السرير وفوقها المدرّعون أيام الخلفاء العباسيين[١٠٤].

كما اتخذوا من الزجاج فضلاً عن الأواني المختلفة الأشكال، الأقراط المستديرة التي كانوا يثبتونها فوق القنينات للزينة كما صنعوا من الزجاج الصنجات الخاصة بالموازين[١٠٥].

وقد برع الأقباط بصناعة المكاييل للأوزان من الزجاج الذي يصعب العبث به بقصد الغش، وقد كتبوا على هذه الصنج الزجاجية ما يوضح تاريخها ويبين ثقلها[١٠٦].

ولعل أقدم ما وصلنا حتى الآن من الزجاج الإسلامي المؤرخ هي صنج وأختام ومكاييل والي مصر قرة بن شريك (٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م) وقد كانت المكاييل تتألف عادة من أوان زجاجية يميل لونها إلى اللون الأخضر أما شكلها

فهو إما مخروطي أو بيضاوي أو كروي ذات فوهات واسعة أو ضيقة حسب الغرض الذي صنعت من أجله، فقد تكون مكعبات خفيفة الوزن ليوزن بها الذهب والفضة والأحجار الكريمة وقد تكون مكعبات ثقيلة الوزن ليوزن بها ما ثقلت موازينه(١٠٧). وكانت تزود غالباً بمقبض كما تزود بقرص مستدير من أعلى أو من أسفل الفوهة أو البدن، عليها كتابات مختومة بارزة في سطور أفقية تبدأ بالبسملة تليها عبارات الوفاء في الكيل والآية الخاصة بذلك، ثم أمر الوالي وعامل الخراج الذي أمر بصنع المكيلة ثم نوعها إذا كانت لبقول أو لسوائل تليها اسم الصانع واسم من عاون في الإشراف على صناعتها، وتاريخ صناعتها ثم تختم بكلمة (واف) التي تدل على شرعية المكيال وضبطه(١٠٨).

ولم تكن المكاييل الزجاجية تصنع لغرض فني وإنما صنعت لغرض وظيفي –كما تبين– وهذا ما يفسر لنا ندرة زخرفتها التي تقتصر على أسلاك من الزجاج أو زخرفتها بتضليعات منفوخة(١٠٩)، وقد تبين مما تقدم أن المصريين كانوا حذاق في صناعة الصنجات، وأنهم ورثوا ذلك من أسلافهم، لكن الذي ميّز هذا النوع من الصناعة الزجاجية، في هذا العصر ومنذ قيام الدولة الإسلامية، هو التشدد في ضبط موازين الصنج(١١٠).

وهذا التشدد جاء منسجماً مع ما جاء في الشريعة الإسلامية من تدقيق في ضبط المكاييل والأوزان لمنع حالات الغش والتطفيف التي يعمد إليها بعض ضعاف النفوس.، وشهدت صناعة الزجاج تقدماَ ملموساً في العصر الطولوني (٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٥م) ولا شك أن ذلك كان بتاثير من سامراء إذ من المعروف أن أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية بمصر نشأ وترعرع في سامراء قبل أن يولى أمور مصر في سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م)(١١١).

ومما تجدر الإشارة إليه إن معظم الحرف والصناعات شهدت في عهد الدولة الطولونية نشاطاً ملحوظاً، فقد تطلبت نشأة القطائع ومظاهر الترف في القصور الطولونية المزيد من إنتاج مصانع الزجاج(١١٢)، وما القطع الزجاجية والقناني المختلفة الأشكال التي وجدت في مناطق مختلفة في الفسطاط والتي تعود إلى العصر الطولوني، إلا دليل على علو شأن هذه المدينة في صناعة الزجاج(١١٣).

والتأمل في القطع الزجاجية التي يرجع نسبتها إلى العصر الطولوني يبين لنا، أن طريقة الزخرفة فيها لا تختلف عن الطرق السابقة التي عرفناها من قبل عن صبغ بالألوان المختلفة أو تشكيل في قوالب مزخرفة أو ضغط على جدران الأواني بخيوط زجاجية إلى الجدار، إلا أنه يلحظ أن الطرق التي كانت محببة إلى زجّاجي هذا العصر هي التشكيل بالقالب والحز والحفر والقطع واستخدام البريق المعدني، والزخارف التي كانوا يفضلونها هي طرز سامراء الزخرفية(١١٤).

ومن أشهر الصناع الذين سجلوا توقيعهم على إحدى التحف الزجاجية في عهد الدولة الطولونية كان نصير بن أحمد بن هيثم، فقد صنع لأحد أمراء هذه الدولة تحفة من الزجاج مكتوب عليها (مما عمل للأمير ربيعة)(١١٥).

ولعل نصير الزجاج هذا كان ابنه إسحق الذي أشار إليه النديم في أخبار الكيميائيين، وقد جاء في ترجمته أنه كان يخرط الزجاج ويصنف الكتب في هذه الصناعة، ومنها كتابه المسمى بـ(التلاويح وسيول الزجاج) و(كتاب صناع الدر الثمين)، وقد توفي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) في بداية عهد الإخشيدي العشي، أبو الفرج ،وورد اسم الحسين بن صالح الزجاج في عقد بيع يرجع تاريخه إلى سنة

(٢٧٤هـ/٨٨٧م) وكان يعمل في صناعة الزجاج بمدينة أشمون إحدى مدن الصعيد(١١٦).

وقد نجح الزجّاجون في هذا العصر في عمل زجاج سميك لعلهم قصدوا به تقليد البلور الصخري الذي كانت له في النفوس مكانة سامية(١١٧). والبلور الصخري هو حجر طبيعي يتميّز بشفافيته الجذابة، وهو موجود في الطبيعة بكميات قليلة، ففي مصر وجدت منه قطع في المنطقة الممتدة من الفيوم إلى الواحات البحرية، كما وجدت قطع أيضاً في منطقة سيناء(١١٨). نقل القزويني عن أرسطو أن حجر البلور صنف من الزجاج إلا إنه أصلب، وقال إنه يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت، وإن الملوك يتخذون من البلور أواني معتقدين أن للشرب فيها فوائد(١١٩). وأشارت المصادر التاريخية عن أماكن تواجد البلور أنه يوجد على مقربة من مراكش(١٢٠). والظاهر أن المسلمين كانوا يعتقدون أن من علق شيء من البلور لم يرَ منام سوء قط(١٢١). ويبدو أن شهرة مصر في هذه الصناعة كانت واسعة قبل الإسلام، ويتضح ذلك من وصف الجاحظ لأنواع البلور المعروف في عصره حيث كان منه الزجاج البلوري الصافي الأبيض النقي، ومنه الفرعوني الفائق(١٢٢).

الهوامش :

(١) عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، ١٩٨٧م، ص١١٣.

(٢) عصفور، معالم حضارات الشرق ، ص١١٣.

(٣) يذكر الثعالبي أن الطين إذا كان حراً يابساً فهو الصلصال، فإذا كان مطبوخاً فهو الفخار. فقه اللغة، ص٣١٦.

(٤) قنا : قرية بصعيد مصر على مقربة من قوص، الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان، (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ، ص٧٥٧؛ للمزيد ينظر : ابن جبير، محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)،رحلة ابن جبير، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت)، ص٣٧.

(٥) كان القديس مينا ضابطاً بالجيش الروماني، وقد اعتنق المسيحية واشتهر بسبب ذلك سنة (٢٩٦م) ونقلت جثته إلى مصر لتدفن بها، وعند وصولها إلى مدخل الصحراء برك الجمل وأبى أن يتقدم، فدفن القديس في ذلك المكان، ومضى زمن طويل على ذلك ثم تصادف أن راعياً مر بأغنامه بجوار قبر هذا الشهيد وكان أحد حملانه مريضاً وعندما شرب من عين الماء القريبة من القبر شفي من مرضه، كما شفيت شاة كانت مريضة هي الأخرى، وذاع الخبر بين الرعاة وتناقل الناس الخبر وهرعوا إلى هذا المكان وبنوا هناك كنيسة (مارمينا) سنة (٣٥٠م) وأقاموا بجوارها مصنعاً لعمل الأواني الفخارية الصغيرة يحمل فيها الماء من المنبع، وقد زينت هذه الأواني بصورة القديس، ولا تزال الكنيسة قائمة إلى اليوم في الصحراء غرب الاسكندرية. مرزوق، محمد عبد العزيز، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطمين، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م). ص٥٢، ومريوط : قرية من قرى مصر قرب الاسكندرية، ياقوت الحموي، ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)،معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٥، ص١١٩؛ للمزيد ينظر : القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، د.ت). آثار، ض٢٦٣.

(٦) Johnson, Alian Chester & West, Byzantine Egypt (Economic studies), London, 1940, p.113.

(٧) Johnson, Economic studies, p.126.

(٨) مسرجة : الجمع مسارج، وهي إناء صغير توضع فيه الفتيلة والزيت ويوقد للإضاءة، ابن مطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م)، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمد فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة

أسامة بن زيد، حلب، د.ت، ج١، ص٣٩١؛ للمزيد ينظر : ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م). لسان العرب، ط٣، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ)، ج٢، ص٢٩٧.

(٩) اسماعيل، ليلى عبد الجواد، تاريخ مصر وحضارتها في الحقبة البينطية –القبطية، ط٣، (دار الثقافة العربية، ٢٠٠٧م).ص٢٠٣.

(١٠) لوبون، غوستاف، الحضارة المصرية، عربه من الفرنسية : صادق رستم، عنى بنشره: عباس انطوان إلياس، (المطبعة العصرية، مصر، د.ت)، ص ٧٥.

(١١) إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص٢٠٣.

(١٢) بلاص : قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٧.

(١٣) سوهاج : قرية بمصر من قرى أخميم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٦.

(١٤) لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة : زكي اسكندر ومحمد زكريا، (مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م)، ص٦١٩–٦٢٠.

(١٥) لوكاس، المواد والصناعات ، ص٥٩٨–٦٠٢.

(١٦) مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية ، ص٥٢.

(١٧) جروهمان، أدولف، أوراق البردي العربية، ترجمة : عبد العزيز الدالي، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م)، ج٥، ص١٣٧.

(١٨) المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (طبعة ليدن، ١٨٧٧م)، ص٣٠٩.

(١٩) الطَّفْل : طين أصفر يتجمد على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من الصخور، للمزيد ينظر : مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، القاهرة، د.ت).ج٢، ص٥٦٠.

(٢٠) الأدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الطالع السعيد (الجامع أسماء نجباء الصعيد)، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية، مصر، ١٩٦٦م، ص٣٣.

(٢١) جروهمان، أوراق البردي العربية، ج٥، ص١٣٧.

(٢٢) الصدر، سعيد حامد، مدينة الفخار،(دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م)، ص٢٠٩.

(٢٣) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٨٧٢؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت)، ج٣، ص٢١.

(٢٤) الأقصر : مدينة على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى، فوق قوص. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٧.

(٢٥) الأدفوي، الطالع السعيد، ص٣٩؛ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن يادمر العلائي، (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٧م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ج٢، ص٣١.

(٢٦) أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: ماك كوكين ديلان، باريس، ١٨٥٠م، ص١١١.

(٢٧) الريطي، ممدوح عبد الرحمن، دور القبائل العربية في صعيد مصر، (مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت)، ص١٨٩.

(٢٨) إدفو : قرية قرب مدينة الاسكندرية، وبلد بين أسوان وأسنافه. مبارك، سعادة علي باشا، الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، (مصر، ١٣٠٥هـ)، ص٤٤.

(٢٩) فوزي، محمد فتحي محمد، إدفو (حضارة لها تاريخ)، مصر، ١٩٩٢م، ص٢٧.

(٣٠) مبارك، الخطط الجديدة لمصر والقاهرة، ص٤٥.

(٣١) محمد، مدينة أسوان وآثارها في العصر الاسلامي، الجهاز المركزي للكتاب،(القاهرة، ١٩٧٧م)، ص٥.

(٣٢) Abu-Saleh, The Churches & Monasteries of Egypt, London, 1949, P. 75.

(٣٣) الريطي، دور القبائل العربية ، ص١٨٩.

(٣٤) البرام : جمع برمة، وهي القدر من الحجر، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تحقيق : محمد، ط٥، (المكتبة العصرية، بيروت، ٩٩٩هـ)، ج١، ص٣٣.

(٣٥) الخزف : الطين المعمول آنية قبل أن يطبخ وهو الصلصال، فإذا شوي فهو الفخار، ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٦٧؛ للمزيد ينظر الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م)، ج١، ص٨٠٤.

(٣٦) الخولي وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية (العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي)، مج٢، ص٥٩٩.

(٣٧) حسين، محمود ابراهيم، الخزف الإسلامي في مصر، (مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤م)، ص٩٩.

(٣٨) مرزوق، الفنون الزخرفية اسلامية في مصر قبل الفاطميين، ص٥٢.

(٣٩) وردت أحاديث نبوية شريفة منها قول النبي صلى الله علية وسلم : ((لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة))، وقوله : ((الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم))، البخاري، أبو عبد الله إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الأنصاري ،(دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج٧، ص٧٧، ص١١٣؛ الألباني، محمد ناصر الدين، (ت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢، إشراف : زهير الشاويش، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م)، ج١، ص٦٨.

(٤٠) الألفي، أبو صالح، الفن الإسلامي، ط٢، (دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٩٧٤م)، ص٢٦٠.

(٤١) Johnson, Economic studies, p.114.

(٤٢) هويدا، عبد العظيم رمضان، المجتمع في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ج١، ص١٨٧.

(٤٣) الفريد. فتح العرب لمصر، ترجمة : محمد فريد أبو حديد، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٣م)، ص١٤٥.

(٤٤) الخطط، ج١، ص٧٥٣. وشهر أمشير يقابل شهر شباط بالشهور العربية.

(٤٥) كريستي، وآخرون، تراث الإسلام (في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة)، ترجمة : زكي محمد حسن، (دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٣٦م).، ص٤٢.

(٤٦) مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، ص٥٥. ومن أجمل الأمثلة الاسلامية المصرية جزء من صحن يزدان بزخارف بارزة تمثل ثلاث أوزات تحمل كل منها فرعاً نباتياً في منقارها، وقد عثر عليه في خرائب الفسطاط، وهو في مجموعة خاصة. مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، ص٥٥.

(٤٧) مرزوق، المصدر نفسه، ص٥٦.

(٤٨) الخولي، وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، مج٢، ص٥٩٩. والغضائر : جمع غضارة، وهي القصعة الكبيرة، ابن المطرز، المغرب في ترتيب المعرب، ج٢، ص١٠٥.

(٤٩) أسرة تانج : اسرة حكمت الصين قديماً، وقد تولت حكم البلاد بين أعوام (٦١٨م-٩٠٧م) مؤسس الأسرة هو الملك لي يوان، وخلفه ابنه لي شي مين، والذي حكم بين أعوام (٦٢٦م-٦٤٠م) وقد اشتهر بلقب الإمبراطور تاي تسونغ، والذي ساد في عصره الانفتاح السياسي والازدهار الاقتصادي والتجاري. ديورانت، ويليام جيمس،(ت ١٩٨١م)، قصة الحضارة، ترجمة : زكي نجيب وآخرون،(دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٨)، ج٤، ص١٠٩-١١٢.

(٥٠) نخبة من العلماء، (دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة، ١٩٨٨م)، ج١، ص٤٦٥١.

(٥١) زكي، أطلس الفنون الزخرفية، (دار الرائد العربي، بيروت، د.ت)، ص٤٠٣.

(٥٢) الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق : محمد حسن محمد وأحمد فريد، ص٣٦١.

(٥٣) حسين، الخزف الإسلامي في مصر، ص٧٧.

(٥٤) جروهمان، أوراق البردي العربية، ج٥، ص١٣٥-١٣٧.

(٥٥) م، ن ج٥، ص١٤٩.

(٥٦) هويدا، المجتمع في مصر الاسلامية، ص١٨٧، ليس هناك اتفاق بين مؤرخي الحضارة في تعيين الإقليم الذي نشأت فيه صناعة الخزف ذي البريق المعدني، ففريق يرى أنه نشأ في مصر، وفريق آخر يحبذ فكرة نشأته في بلاد المشرق أو في بلاد فارس على وجه الخصوص. كريستي، ، تراث الإسلام في الفنون الفرعية ، ج٢، ص٤٥.

(٥٧) اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ،البلدان، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ)، ص٦٠-٦١.

(٥٨) ديماند، الفنون الإسلامية، ط٢، ترجمة : أحمد محمد عيسى، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م)، ص٢١٦.

(٥٩) مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية، ص١٨٢.

(٦٠) حسين، الخزف الإسلامي في مصر، ص١٠٥.

(٦١) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧١م)،، ج١، ص١٧٣.

(٦٢) حسين، المرجع نفسه، ص١٠٥.

(٦٣) مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية، ص١٨٠.

(٦٤) كريستي، تراث الإسلام، ص٤٤.

(٦٥) أخوان الصفا، رسائل أخوان الصفا، (نخبة الأخبار، ١٣٠٥هـ)، ج١، ص٣٩.

(٦٦) سالم، عبد العزيز، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٨م، ص٥٢٩.

(٦٧) حسين، الخزف الاسلامي في مصر، ص١٠٥.

(٦٨) سالم، تاريخ مصر الاسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٠٤.

(٦٩) حسين، الخزف الاسلامي، ص١٠٦.

(٧٠) المعلم : لفظ المعلم هنا يعني الأستاذ أو الأسطى حسب نظام النقابات الإسلامية في العصور الوسطى، إذ أن هذا اللقب أطلق على الصانع الماهر الذي كان يتمتع بشيء من الإشراف على غيره من الصناع من أبنا ء حرفته. باشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، ص١١٠.

(٧١) حسين، الخزف الإسلامي في مصر، ص١٠٥.

(٧٢) حسين، المرجع نفسه، ص١٠٦.

(٧٣) جاد، محمد توفيق وأسيلي حبيب أميرهم، تاريخ الزخرفة،(المكبتة الوطنية، بغداد، د.ت)، ص٣٨.

(٧٤) الميرإلاي، اسماعيل سرهنك، حقائق الأخبار عن دول البحار، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣١٤م، ص١٠٨.

(٧٥) بتلر، فتح العرب لمصر، ص١٤٤.

(٧٦) لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص٣٠٥.

(٧٧) أرمنت : كورة من كور مصر بين أسوان وقوص، العزيزي، المسالك والممالك، ج١، ص٢٩؛ قامت بعثة الحفائر التابعة لجامعة مشيغان بالبحث في جهات كارنيس caranis وفي أرمنت، وقد عثر على قطع زجاجية عديدة، كما أجريت حفائر أخرى في هيرموبوليس (الأشمونين) وأرسينوى بالقرب من الفيوم وغيرها من الجهات، فضلاً عما عثر عليه بحفائر مدينة الاسكندرية، وما أشارت إليه الوثائق التي عثر عليها في تلك الجهات.

.Johnson, Economic Studies, p112

(٧٨) يحتوي المتحف القبطي على عدد من الأواني الزجاجية ترجع إلى العصر البيزنطي، ولكنها ليست من الزجاج الشفاف الرقيق الذي كان يصدر إلى الخارج، بل من الزجاج السميك. اسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها في الحقبة البيزنطية–القبطية، ص٢٠٣.

(٧٩) إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها ، ص٢٠٣.

(٨٠) المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٠٥.

(٨١) الإدريسي، أبو عبد الله محمد الحسيني (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٤١.

(٨٢) لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص٤١١.

(٨٣) أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٧م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م)، ج٣، ص٢٨٧.

(٨٤) لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص٤١٣.

(٨٥) ياهور، لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وآثارنا المصرية، ص٣٩.

(٨٦) عطا، زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت)، ص١١٢.

(٨٧) مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، ج١، ص١٨٣.

(٨٨) هويدا، المجتمع في مصر الإسلامية، ج١، ص١٨٢.

(٨٩) هويدا، المرجع نفسه، ج١، ص١٨٢.

(٩٠) جروهمان، أوراق البردي العربية، ج٦، ص١٨٠.

(٩١) ((كان الرسول صلى الله علية وسلم يعرف بريح الطيب إذا اقبل)) ابن شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٧م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ج١، ص١٨٥، وهناك حديث للرسول الكريم يبين مقدار حبه للطيب هو : ((حبب لي من الدنيا : النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة))، الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧م، ص١٠٧.

(٩٢) عن أنس بن مالك : ((إنه كان لا يرد الطيب)) وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((كنت أطيب النبي عند إحرامه بأطيب ما أجد))، البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص١٦٤.

(٩٣) علي عبدالله البهائي (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، مطالع البدور في منازل السرور، القاهرة، ١٢٩٩هـ، ج١، ص١٢٨.

(٩٤) يذكر ابن خلدون في مقدمته أسباب ازدياد الطلب على الحرفيين والصناع وأرباب المهن في سائر الصناعات، حيث يقبل الناس على البناء والعمارة وما يتطلبه من المواد الخام والسلع المصنوعة وأعمال النجارة والحدادة ومن الأدوات والأواني والألواح الزجاجية وغيرها.، مقدمة ابن خلدون، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش، (دار يعرب، القاهرة، ٢٠٠٤م).ج١، ص٢١٥.

(٩٥) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القريشي المصري (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م)،فتوح مصر وأخبارها، تحقيق : محمد الحجيري، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).فتوح مصر وأخبارها، ص١٣٠.

(٩٦) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي، شقيق معاوية، ولد في حياة النبي محمد صلى الله علية وسلم وولاة الخليفة عمر رضي الله عنة الطائف، وشهد الجمل مع عائشة فذهبت عينه يومئذ، وشهد صفين مع أخيه معاوية، وشهد الحكمين بدومة الجندل، ولما مات عمرو بن العاص ولاه معاوية مصر وأقام بها سنة، ثم توفي بها سنة أربعة وأربعين، الدمشقي، أبو المحاسن محمد بن علي (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، الإكمال في تهذيب الكمال، حققه: عبد المعطي أمين، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، د.ت، ص٢٨٧؛ للمزيد ينظر : السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢١٨.

(٩٧) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م)، الولاة والقضاة، (بيروت، ١٩٠٨)، ص٣٦.

(٩٨) الخطط، ج١، ص٥٢٤.

(٩٩) سالم، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص٥٣١.

(١٠٠) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد سنة ست ومائة، أدرك السفاح والمنصور، وهما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد، وفي أيامه مات بأسنانه التي خلق بها وولد بها، وكانت قطعة واحدة من أسفل. الصفدي، صلاح الدين بن

أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م، ص١٧٥.

(١٠١) مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية، ص٧٣.

(١٠٢) الصفدي، نكث الهميان في نكت العميان، ص١٧٥.

(١٠٣) حسن، أطلس الفنون الزخرفية، ص٢٤٩، وبركة الحبش : هي أرض في وهدة من الأرض واسعة طولها نحو ميل مشرفة على نيل مصر، ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج١، ص٤٠١.

(١٠٤) المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٦٥.

(١٠٥) سالم، تاريخ مصر الاسلامية، ج١، ص١٠٤.

(١٠٦) مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، ص١٨٣.

(١٠٧) مرزوق، المرجع نفسه، ص١٤٠.

(١٠٨) حميد، عبد العزيز وآخرون، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، (المجمع العلمي، بغداد، ١٩٨٢م)، ص١٥٩.

(١٠٩) حميد، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، ص٧٤.

(١١٠) الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٣٦٢.

(١١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٧٣

(١١٢) البلوي، ، عبد الله بن محمد المديني (ت : ق ٤هـ / ق ١٠م)،سيرة أحمد بن طولون، حققها وعلق عليها : محمد كرد علي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت).سيرة أحمد بن طولون، ص٥٢، ٥٤.

(١١٣) الخولي، تاريخ الحضارة المصرية، مج٢، ص٦٠١.

(١١٤) مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية، ص٢٢٧-٢٢٨.

(١١٥) الأمير ربيعة : هو في الغالب، ابن أحمد بن طولون الذي قيل أنه قام بثورة ضد أخيه هارون بن خمارويه في سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م)، ولكن انتهت بالفشل وقتل ربيعة. الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٤٣-٢٤٤؛ هويدا، المجتمع في مصر الاسلامية، ج١، ص١٨٣.

(١١٦) أبو فرج محمد بن إسحق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، الفهرست، تحقيق: ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٤٠.

(١١٧) جروهمان، أوراق البردي العربية، ج١، ص١٢٣-١٢٥.

(١١٨) مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية، ص٢٣١.

(١١٩) لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص٦٤٤-٦٤٥.

(١٢٠) م ،ن، ص١٧٩-١٨٠.

(١٢١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٢٠؛ الغزولي، علي بن عبد الله البهاني (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م)،مطالع البدور في منازل السرور، (القاهرة، ١٢٩٩هـ)، ج٢، ص١٥٨.

(١٢٢) الغزولي، مطالع البدور، ج٢، ص١٥

المصادر الاولية

- **إخوان الصفا.**

١. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، نخبة الأخبار، ١٣٠٥م.

* **الإدريسي، أبو عبد الله محمد الحسيني (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م).**

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م).

- **الأدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).**

٣. الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق : سعد محمد حسن، (الدار المصرية، ١٩٦٦م).

* **البلوي، عبد الله بن محمد المديني (ت : ق ٤هـ / ق ١٠م).**

٤- سيرة أحمد بن طولون، حققها وعلق عليها : محمد كرد علي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت).

- **ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).**

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت).

- **ابن جبير، محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م).**

٦- رحلة ابن جبير، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت).

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).**

٧- مقدمة ابن خلدون، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش، (دار يعرب، القاهرة، ٢٠٠٤م).

- **ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).**

٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧١م).

- **ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٧م).**

٩- الانتصار الواسطة عقد الأمصار، (المكتب التجاري، بيروت، د.ت).

- **الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)**

١٠. مختار الصحاح، تحقيق : محمد، ط٥، (المكتبة العصرية، بيروت، ٩٩٩هـ).

* **السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).**

١١- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م).

- **الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).**

١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).

- **الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م).**

١٣- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق : محمد حسن محمد وأحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).

- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٤٥م).**

١٤- نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه : مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م).

- **ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القريشي المصري (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م).**

١٥- فتوح مصر وأخبارها، تحقيق : محمد الحجيري، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).

- **الغزولي، علي بن عبد الله البهاني (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م)**

١٦.مطالع البدور في منازل السرور، (القاهرة، ١٢٩٩هـ).

* **أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).**

١٧- تقويم البلدان، أعتنى بتصحيحه وطبعه ماك كوكين ديسلان، (دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م).

- **الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م).**

١٨ القاموس المحيط، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م).

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)**

١٩. آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، د.ت).

* **القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٧م).**

٢٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).

- **الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م).**

٢١- الولاة والقضاة، (بيروت، ١٩٠٨).

- **الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).**

٢٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م).

* **المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).**

٢٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (طبعة ليدن، ١٨٧٧م).

- **المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).**

٢٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المفريزية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ).

- **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).**

٢٥- لسان العرب، ط٣، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ).

- **الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م).**

٢٦- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق : حمد بن محمد، (دار اليمامة، ١٤١٥هـ).

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)**

٢٧ معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م).

* **اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م).**

٢٨- البلدان، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ).

المراجع الحديثة

- **إسماعيل، ليلى عبد الجواد.**

١- تاريخ مصر وحضارتها في الحقبة البينطية –القبطية، ط٣، (دار الثقافة العربية، ٢٠٠٧م).

- **الألفي، أبو صالح.**

٢.الفن الإسلامي، ط٢، (دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٩٧٤م).

- **بتلر، الفريد.**

٣. فتح العرب لمصر، ترجمة : محمد فريد أبو حديد، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٣م).

- **جروهمان، أدولف.**

٤.أوراق البردي العربية، ترجمة : عبد العزيزي الدالي، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م).

- **جاد، محمد توفيق حسين.**

٥.تاريخ الزخرفة، (المكتبة الوطنية، بغداد، د.ت).

- **حسين، محمود ابراهيم**

٦.الخزف الإسلامي في مصر، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٩٩

- **ديماند.**

٧.الفنون الإسلامية، ط٢، ترجمة : أحمد محمد عيسى، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م).

- **ديورانت، ويليم جيمس (ت ١٩٨١م).**

٨.قصة الحضارة، ترجمة : زكي نجيب وآخرون، (دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م).

- **الريطي، ممدوح عبد الرحمن**

٩.دور القبائل العربية في صعيد مصر، (مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت).

- **سالم، عبد العزيز**

١٠. تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، (مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٢م).

١١. تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، (مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٢م).

* **سعاد، علي باشا.**

١٢– الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، (مصر، ١٣٠٥هـ).

- **الصدر، سعيد حامد.**

١٣– مدينة الفخار، (دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م).

- **العشي، أبو الفرج.**

١٤– الفخار الغير مطلي، (الحوليات السورية، ١٩٦٩م).

- **عصفور، محمد أبو المحاسن.**

١٥– معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، (دار النهضة العربية، ١٩٨٧م).

- **عطا، زبيدة محمد.**

١٦. الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت)..

- فوزي، محمد فتحي محمد، إدفو

١٧. (حضارة لها تاريخ)، مصر، ١٩٩٢م، ص٢٧.

- **كريستي، وآخرون.**

١٨– تراث الإسلام (في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة)، ترجمة : زكي محمد حسن، (دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٣٦م).

- **لوبون، غوستاف**

١٩- الحضارة المصرية، عربه من الفرنسية : صادق رستم، عنى بنشره: عباس انطوان إلياس، (المطبعة العصرية، مصر، د.ت).

- **لوكاس، الفريد.**

٢٠- المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة : زكي اسكندر ومحمد زكريا، (مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م).

- **مصطفى، إبراهيم وآخرون.**

٢١- المعجم الوسيط، (دار الدعوة، القاهرة، د.ت).

- **هويدا، عبد العظيم رمضان.**

٢٢- المجتمع في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م).

المراجع الاجنبية

Johnson, Alian Chester & West, Byzantine Egypt (Economic studies , London, 1940, p.113

Abu-Saleh, The Churches & Monasteries of Egypt, London, 1949, P. 75